٢٧ أبريل ٢٠٢١

السيد رئيس المجلس المحلى
عصام صفى الدين

مع الإشارة إلى المعمارى محسن عاطف ٢٠١٤
وورقتى فى ٥ مارس ٢٠٢١ واجتماع ٥ أبريل ٢٠٢١

هو
المعمارى المصرى
الذى كان
ولذى نستهدف عودته إلى مكانته
ونخصص له يوم سنويًا

• خواطر من حصيلة أكثر من إثنين وسبعين عاما من الاهتمام بالعمارة
منذ قابلت د. سيد كريم لأول مرة عام ١٩٤٧، وأنا طفل، ثم ألبير خورى،
ثم الكثير جداً من غيرهم، وحتى حسن فتحى وحسيس وبصلوا واصف،
ومن حصيلة خبرة أكثر من خمسة وخمسين عاما منتدبا للتدريس فى أغلب
المواضع التعليمية للعمارة والفنون والآثار والسياحة ومعاهد الأكاديمية الفنون.

عودة إلى مكانته التى كان عليها عبر التاريخ وحتى منتصف الستينيات

• وفى صيغة تسأل كل من هو المعمارى المصرى الذى نريد له عودة،
أنا والزميل محسن عاطف، نتصل إلى خير يرضاه الله لمصلحة الوطن،
مروراً بالتصنيف الآتى من خلال شعبة العمارة بنقابة المهندسين:-

أولا:- الممارس للمهنة فى مجال التصميم للعمار وللعمران.
ثانيا:- الممارس للمهنة فى مجال التنفيذ إجراءً وتجسيداً.
ثالثا:- الممارس للتعليم المعمارى والعمرانى ونشر العلم والثقافة المعمارية.
رابعا:- الطالب الدارس للعمارة والعمران ولديه الطموح للتفوق وللمسئولية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعمارى المصرى

هذا ما قد نتذكره وكنا نتتبعه
حتى منتصف سنوات الستينيات
إلى أن حدثت المتغيرات فاهتزت مكانته
المعمارى المصرى القدوة المشهورة الذى نرجو عودته

المعمارى المصرى هو

أولا :- المعمارى المصرى الممارس للتصميم

١ــ هو من أحب العمارة، وهام بها، فكرا وشكلا ووجدانا ومسئوليه مجتمعيه.
٢ــ هو من تعايش مع العمارة كجسد بنائى مناسب لصحة الإنسان والحيوان والنبات والجماد، محافظا عليهم، مستشعرا معها بتبادل التأثير والتأثر.
٣ــ هو من تعايش مع عمار الوطن متعرفا عليه معاينا وقارئا ومستنبطا بكل أنماط عمارته الشعبيه (الريفيه والصحراويه والسواحليه والنوبيه والأحياء القديمه من المدن التاريخيه العتيقه) كتاريخ وكثقافه مكان، وعمارته الشامله والراجيه والوافده المتحضره عبر الزمان، وفهم وأدراك واستخلاص منها كل ما هو ايجابى.
٤ــ هو من أدرك أن العماره فن يستند الى علوم طبيعيه وعلوم انسانيه.
٥ــ هو من أدرك الثوابت والمتغيرات المؤثره على العماره.
٦ــ هو من عرف شروط العماره كمنفعه وكمتانه وكتعبير ثقافى ووظيفى ومكان وزمان، وكجمال حتمى، وكاقتصاد متنوع الجوانب، وكتوافق بيئى.
٧ــ هو من درس على أيدى عظماء من المعلمين المخلصين لرساله التعليم، وكان هو مخلصا فى استديحابه لعلم ذلك المعلم فى حينه.
٨ــ هو من تذوق الفنون بصفه عامه والمتصله بالتكامل مع العماره بصفه خاصه
٩ــ هو من استمع الى الموسيقى، فهذبت حواسه الفنيه، وأدرك كل ما هو مشترك بينها وبين العماره، فتعلمت وعمل على ترشيدها.
١٠ــ هو من تعلم جيدا لكل المبادئ، ثم قام هو بتعليم نفسه مستكشفا، ومضيفا، وناشرا لما تعلمه للجميع.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١١ــ هو من أدرك مسئوليته أمام الله، وأمام المجتمع، فعمل بركب محافظا على الثروة البشرية والثروة الطبيعية.

١٢ــ هو من عرف المعمار الإنساني في أحكم قرار المعمارة ماديا وعضويا ونفسيا وجدانيا.

١٣ــ هو من عرف أن المعمار والعمران متعة للساكن والزائر والعابر.

١٤ــ هو من تقمص شخصية كل جميل وكل شريحة مجتمعية، وكل فئة سنية أو ثقافية وعمل على تلبية احتياجاتها ورغباتها وطموحاتها المشروعة.

١٥ــ هو من كان ناصحا أمينا ومرشدا للمالك الذي يوليه مسئولية عمل.

١٦ــ هو من يعرف أكبر عدد ممكن من أسماء ومدارس فكر وتطبيقات مجموعة رواد المعمارة من المصريين في القرن العشرين، وظروف ممارساتهم التي هيأت نتاج عملهم، وكيف كانوا على درجة متمايزة من الإتقان للمهنة.

١٧ــ هو من أدرك أن ظروف الممارسة في مصر لم تتح لعباقرة من المعماريين المصريين ما كان متاحا لغيرهم في دول متقدمة، اختلفت ظروفها عن مصر، فكان أن إنتشر اسمهم وفكرهم وتأثيرهم، وأصبحوا أعلاما، وكان من الممكن لكثير من المعماريين المصريين المتمايزين أن يمتد تأثيرهم عالميا لولا الظروف.

١٨ــ هو من ظل مطلعا على كل ما هو جديد في مجال ممارسة المهنة عالميا ومستجداتها المتنوعة، وعنده القدرة على القياس والاقتباس والاختيار دون الانسياق أو الإنبهار، بعقلانية وتوافقها مجتمعية وبيئية.

١٩ــ هو من اختار لنفسه رسالة أو قضية فكرية أو ثقافية أو دينية أو حرفية، أو مجتمعية أو استيطانية، وألزم نفسه بها لاعتقاده في جدواها.

٢٠ــ هو من تمتع بإمكانات إبداء الرأي النقدي السديد المنسوب إلى معايير وأحكام، وأسس في تدعيم كل ما هو إيجابي وأشار إلى كل ما هو سلبي.

٢١ــ هو من كان سباقا إلى تجريب وآفاق إبداعية، حتى مع واجب حفاظه على أصول وثوابت محلية مصرية تؤكد مصرية المصمم المعماري.

٢٢ــ هو من كان عارفا بأسباب تردي الأوضاع العمرانية والتنموية والاقتصادية والمجتمعية السلوكية في العقود الماضية، وساعيا للإسهام في صلاحها.

٢٣ــ هو من لم يتعاون أو يقبل التعامل مع رأس المال غير المثقف الذي أسس كثير مما وصلنا إليه من تردي حال المعمار والعمران والمعماري نفسه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٤ــ هو من له رؤية في تدني مستوى أو منهجية أو تفاصيله.
٢٥ــ هو من وازن منطقيا بين الوظيفة النفعية والوظيفة الجمالية.
٢٦ــ هو من كان مراقبا وناصحا "للعامل والمقاول ولصاحب رأس المال".
٢٧ــ هو من لم يدخل في تنافس مع زملائه للإقلال من قيمة الاتعاب العادية (والتي حددتها النقابة) لمجرد الفوز بعمل، وظل هو وزملاؤه آخذون مستمسكون بما يجب أن يكون من حق للابداع وللجهد وللمسئولية.
٢٨ــ هو من أخذ بيد الشباب من المعماريين المجتهدين ودفعهم إلى جبهات وجرعات العمل والممارسة.
٢٩ــ هو من كان عارفا بمكانة المعماري المصري عبر الزمن، ابتداء من وصوله إلى مرتبة الكاهن في مصرنا القديمة، ثم المعلم البناء في مصر الوسيطة، ثم المعماري العظيم الرائد في الزمن الحديث حتى أول الثلث الأخير من القرن العشرين.
٣٠ــ هو من يتمتع بالحس الانشائي المنطقي، ليكون عمله متوافقا مع الصحة والسلامة دون تعديلات جوهرية من زميله الانشائي المركلة اليه الحسابات الانشائية كتخصص مسئول، وكذلك مع باقي التخصصات؛ مثل أعمال التغذية والصرف والكترونيات والتكييف الاصطناعي والكهرباء والسلالم بأنواعها والمصاعد بأنواعها، والأمن الصناعي والأمن الرقابي وأعمال الصيانة بأنواعها، وأعمال الجماليات الفنية بأنواعها.
٣١ــ هو من يراعي دقة الرسومات التنفيذية، ووضوحها، وصحة مراجعتها، وبيان مقاساتها ورموزها ومواصفاتها، لضمان صحة وسلامة العمل والحفاظ على الوقت والمال والمسئولية.
٣٢ــ هو من يراعي في تصميمه منهج وخطة وتصميم متوافق مع امكانيات وظروف الصيانة الدورية والصيانة الوقائية.
٣٣ــ هو من يعرف أنواع القيمة في العمارة (حوالي ٢٦ نوع من وجهة نظري).
٣٤ــ هو من يعرف أنواع الراحة في العمران والمعمار (حوالي ٨ أنواع من وجهة نظري).
٣٥ــ هو من يعرف استخلاص القيمة من الآثار التراثية (متعددة حسب طبيعتها وظروفها).
٣٦ــ هو من يراعي في حساباته التصميمية مساحات الإشغال (انسان وأثاث ووسائل ونظام حركة) ومداخل ومخارج مناسبة للوظيفة والعدد البشري.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣٧ـ هو الذى يعرف بمفهوم الطراز وبمفهوم الطابع وبمفهوم الهوية وبمفهوم الشخصية البصرية، ومدى التعبير عن الخصوصية المكانية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، لتأكيد هذه المفاهيم أو البحث عن المتغيرات التى أدت إلى وجودها أو فقدانها.... أيا كانت اجتهادات الاستلهام أو المحاكاة أو التباين أو التضاد، بغض الأهمية.

٣٨ـ هو الذى يراعى ترشيد الطاقة الاضطناعية وتكاليفها كتوعية وأجهزة وصيانة وتأثيرات سلبية، ويجتهد فى التعامل مع كل ما هو طبيعى بالدرجة الأولى قبل الاستعانة بالمحدودة الاضطرارية بما هو اصطناعى.

٣٩ـ هو من يعرف دور نقابة المهندسين بالنسبة له كمرجع وكرعاية وكحماية فيسارع بالتدعيم والمشاركة والمتابعة وانتماء اليها.

٤٠ـ هو من يعلم جيدا الشروط واللوائح التنظيمية للبناء، ويعمل بمقتضاها حتى لو كانت له أية تحفظات على بعضها.

٤١ـ هو من تتطابق رسوماته التصميمية المقدمة للتراخيص المتنوعة مع كل ما سيتم من تنفيذ واقعى دون تحايلات أو تغييرات حفاظا على الصالح العام.

٤٢ـ هو من ينتمى بعضويات أو يهتم بمتابعة كل نشاط الجمعيات ذات الشأن العمرانى والمعمارى مثل جمعية المعماريين أو جمعية المهندسين.

٤٣ـ هو من يهتم بمتابعة المؤسسات الحكومية المهتمة بالشأن العمرانى والمعمارى مثل لجنة المعاينة والفتوى التشكيلية (رغم اعتراضى على دورها معا).

٤٤ـ هو من يتبنى أو يتابع أى نشاط أو فكر أو موءتمر أو ثقافة تخص المهنة. ..... وغيره

وبالطبع فإن ما تم ذكره كله أو بعضه معروف لدى أغلب الزملاء ولكنى أردت ذكره كتابة لبيان محتوى الاهتمامات التى سأودعها توضيحا لبيان أهداف واجراءات وفعالية (يوم المعمارى المصرى) ومتابعاته السنوية.

ثانيا :- المعمارى المصرى الممارس للتنفيذ

١ـ هو من يستوعب كل المكتوب سابقا من ١ إلى ٤٤ استيعابا للمسئولية.

٢ـ هو من يراعى مدى دقة تطابق الوارد المعتمد مع رسومات التراخيص. (٥)

٢ــ هو ما يراعى تمام تطابق الوارد المحدد من رسومات مع ما يتم تنفيذه فعلياً كما صنات ومقاسات وكميات وحصراً دون تساهل.
٤ــ هو الذى لا يتجاوز أو يتغافل بقدر ما يتجاوز الى حق المعمار وواجبه نحوها.
٥ــ هو من يراعى حسن الادارة والتنظيم للعمل وللموقع وللمواد وللتخزين.
٦ــ هو من يحنو على كل من يحتاج عناية أو عطفه دون إخلال بالمسئوليات.
٧ــ هو من يصدق فى أن تخصصه أصلاً فى العمارة يؤكد صدقه مع التنفيذ.
وغيره وغيره.....

ثالثاً:- المعمارى الممارس للتعليم ونشر العلم والثقافة المعمارية

١ــ هو المستوعب لكل المكتوب سابقاً فى أولاً من ١ إلى ٤٤ إستيعاباً للمسئولية وتهيئة للاجتهاد برأى لدى كل من هو مسئول عن تعليمهم.
٢ــ هو المخلص للعلم ولطالب العلم.
٣ــ هو الذى سعى إلى شمولية الثقافة بصفة عامة وخصوصية ثقافة ما يتصل بالشأن العمرانى والمعمارى فنياً واجتماعياً وتاريخياً وتراثياً.
٤ــ هو من يحرص على أن يكون قدوة أمام طالبه قولاً وفعلاً وسلوكاً ومظهراً.
٥ــ هو من يحرص على دوام الارتقاء بنفسه فكرياً وعلمياً وثقافياً.
٦ــ هو المداوم على الاطلاع على كل ما هو فكر معمارى جديد مستحدث لاستخلاص أهم ما به فى سياق محليته الخصوصية المصرية.
٧ــ هو المتمكن من القدرة على نقل المعلومة بالوسائل المتنوعة توضيحاً وشرحاً وتبسيطاً.
٨ــ هو الحريص على المسئولية التعليمية بما تقتضيه من اقتران التعليم مع التربية وبما تحويه من حنان الأب وحسم المعلم والمساواة بين كل من هم ضمن مسئوليته أمام الله فى كنف الجريمة التعليمية ما بلا قبول لأعذار معتادة.
٩ــ هو الحريص على موعده وبدقة شديدة مع طلبته مهما كانت ارتباطاته الخاصة خارج العملية التعليمية.
١٠ــ هو المتواصل مع التراث العمرانى والمعمارى بوعى واستنباط وليس بمجرد ما كان من محاضرات تقليدية دون توغل إلى القيمة.
١١ــ هو صاحب الصدر الواسع الذى يتيح تقبله لأية استفسارات أو اختلاف (٦)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢ــ هو القادر على النقد الحضاري الواجب في المجال التعليمي باحثا أولا عن الإيجابيات ثم مشيرا إلى السلبيات ، باعثا في طالبه الامكانات للتفتح والمزيد من الجهد والاجتهاد .

١٣ــ هو المجرد للتعليمات الواجبة في شروط تقديم الأعمال الدراسية والبحثية .

١٤ــ هو القادر على إيجاد الرؤية في المنهج التعليمي الدراسي ، وكيفية بناء المنهج وطريقة التدريس المناسبة لمتطلبات وفئات الطلبة ونوعية المادة .

١٥ــ هو الآخذ بيد طلبته إلى آفاق التفكر وطموحات التجريب والإبداع .

١٦ــ هو القادر على اقناع الطالب بتحديد الأهداف وأولوياتها منسوبة لظروفه في الوقت المتاح وحسن تنظيمه وادارته وتعظيمه .

١٧ــ هو الباحث عن القدوة في تاريخ العمارة المصري ليحبب طلبته بها ، وبأسباب كونه قدوة وظروف العمل ، وما ينتمي إليه من مدرسة فكرية .

١٨ــ هو الذاكر لأصحاب الفضل عليه من المعماريين والمعلمين .

١٩ــ هو المتبني للنشاط الفكري والثقافة المعمارية ، والعامل على تأسيس مؤسساتها كالتثقيف المعماري والتاريخي والآثاري .

٢٠ــ هو من إتخذ من نقل العلم ونشره رسالة وقربى إلى الله واحسان للعمارة .

رابعا:- الطالب الدارس للعمارة ليكون معماريا مصريا

١ــ هو من أقبل على دراسة العمارة بعد أن إستشعر زخرها بداخله ، وبحبه فنونها وعلومها ، فخلصها لها ، وعزمها برسالتها للمجتمع .

٢ــ هو من تتبع معرفة عظماء العمارة من المصريين وعرف ظروف عملهم وإنتاجهم بمعرفة أسباب ريادتهم ، وتميزهم ، ثم سعى بعدها لمعرفة غيرهم من المعماريين المشهورين عالميا ، بدون انبهار شكلي وانما بدراسة سبب شهرتهم ، وتطبيقاتهم النظرية والعملية في بيئاتهم .

٣ــ هو من تعرف وبذل الجهد ليعرف الذات المعمارية المصرية وظروفها المكانية والزمانية وايجابياتها وسلبياتها وعبقريتها الشعبية ، والهم بمعرفة القيمة بها ، واستثمارها بما يمكن لحاضر ومستقبل العمارة .

٤ــ هو من تجول في أنحاء البلدة بعد القرية ثم المدينة متعايشا مع ظواهر العمارة ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وباحثا أو مفسرا للدين حسب تراثها وألفاظها وتفاصيلها، وبما يخدمها وحاميا لصورتها وما قد يعبر عنه برسومها بديعا مع بيئتها الطبيعية والعمرانية، وما علق من التعبيرات الثقافية المرتبطة بها.

٥ — هو العارف بما تقتضيه واجبات الشكر على رزق الاستقرار ورزق العلم وعظمة التخصص، ومسئولية المشتغل بالعمارة دراسة أو ممارسة.

٦ — هو المدرك لأهمية تحديد الأهداف قبل البدء بها وتنظيم وحسن إدارة الوقت وتنظيمه.

٧ — هو الباحث عن القدوة في التعلم وفي الممارسة المهنية سواء أكانوا من المعاصرين المحليين أو من المشهورين عالميا.

٨ — هو الباحث المجتهد في اكتساب المعرفة بالمذكور في الأرقام من ١ إلى ٤٤.

٩ — هو المتابع لكل جديد دون إنبهار وبما يتوافق فعليا مع منطق القيمة والظروف المجتمع المصري الطبيعية والبشرية مكانا وزمانا.

١٠ — هو المستجيب والمتوافق مع جهد المعلم الصادق معه، كرد فعل إيجابي، محافظا على التعليمات والقواعد والاتقان الواجب.

١١ — هو صاحب القدرة على الصبر على التحصيل الدراسي كجزء محبب في الهدف.

١٢ — هو المتذوق للفنون بأنواعها خاصة ما اتصل منها بالعمارة.

١٣ — هو من اتخذ لنفسه برنامجا للزيارات الدائمة للمتاحف بأنواعها كتنمية للمعارف والثقافة وتهذيبا للمشاعر وللقدرات الإبداعية.

١٤ — هو المعتمد على نفسه في تنمية ذاته المعمارية وخبراتها، والساعي للتعلم بنفسه لنفسه، دون اكتفاء بالقليل الذي تحدده ظروف الدراسة في قاعات الدرس المعتادة.

١٥ — هو العارف بقيمة دراسة العمارة والممارس لإرادته، والمتطلع دائما للتعرف وللتميز، كمعماري مصمم أو مهندس منفذ أو منفذ للأعمال أو صاحب الفكر النظري أو النقدي، أو ناقل للعلم للآخرين.

١٦ — هو العارف بقيمة النقابة التي سينتمي إليها من حيث هي الراعية له ثقافيا واجتماعيا وتقافيا وقانونيا، مسرعا في كل ما يمكن من أنشطتها وما هو في صالح تطورها وفعاليتها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كاتب سبق هو
خواطر ومشاعر وفكر تأسيسي لتأكيد
من هو المعماري المصري
من وجهة نظري

أضعه أمام الزملاء

- فهو ما خبرته وعايشته وتعلمت منه وعنه واتخذته قدوة منذ سن الطفولة عند أواخر سنوات الأربعينيات، في تواصل حتى سن الكهولة، حيث شاهدت ذروة شهرته التي استحق لها تلك المكانة المشرفة له به، وحتى شاهدت بداية تدهور المكانة مع أواخر سنوات الستينيات، نظرا لما حل من متغيرات بالمجتمع المصري.

- فكان انزعاجي إلى حلم الإعادة إلى مكانته مرة أخرى، من خلال تخصيص يومي المعماري المصري، منتظرا من الزميل محسن عاطف، وما يمكن أن يزامل ذلك من اصلاح، من خلال الشعبة المعمارية بنقابة المهندسين، والتي كانت قد حصلت من الجمعية العمومية على الموافقات في ٢٠١٤، وذلك بخوض مرة أخرى، وبالتعاون المخلص الصادق من جانب المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية المعنية بالشأن المعماري والعمراني.

- ثم وللعل بعض ما تم ذكره يصلح لأن يكون مراجعات ما بين المعمارية الهندسية والتنفيذية والتشريعية والتعليمية، وفي الوسط أسطر أبي المتطلع للدخول في مسار مسئولية المهنة، وتاريخيا قد يكون في ما تم ذكره جوهر لمدونات أدبيات وأخلاقيات، وأن يكون حلم أو أجزاء منه بادئا مع دخولي إلى عمر عامي الثمانين. والله الموفق.

المعماري عصام عبد الوهاب حسن ٢٠٢١/٤/٢٥

أستاذ بكلية فريدة أقسام للعمارة والفنون والآثار والسياحة
والأستاذ المتفرغ بأكاديمية الفنون والمحاضر ببعض معاهدها ومؤسسات التعليم العالي
وأحد المرشحون لجائزة النيل لعام ٢٠٢١ .....

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner